قراءة في مفهوم الخطاب وخصائصه
عند العرب والغرب: مقاربة نظرية

د. محمد برقان
جامعة وهران1 أحمد بن بلة

مقدمة:

كثرت التعاريف وتشعبت الأقاويل حول مفهوم الخطاب بسبب اختلاف رؤى الباحثين ومرجعياتهم، فكل يرى الخطاب بمنظار مدرسته الفكرية، لذلك تروم هذه الورقة البحثية تقديم بعض هذه التعاريف المختلفة للخطاب من منظارين عربي وغربي قصد ابراز نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما من جهة وتتبع مسار تطور مفهوم الخطاب والخصائص المميزة له عبر الزمن من جهة أخرى فقد "بات واضحا – كما يقول صلاح فضل – أن الإلمام بحقل معرفي بعينه، ومتابعة إنجازاته ومستجداته أمر صعب، إن لم نقل مستحيل، وذلك بسبب كثرة الأبحاث"[1] لذلك يتناول الباحث في هذه الورقة البحثية العناصر التالية: مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا، مفهوم الخطاب عند الباحثين العرب ومفهومه عند الباحثين الغربيين لنخلص في نهاية المقال الى الحديث عن بعض خصائص الخطاب وما يميز هذا المفهوم عن مفاهيم أخرى في فروع معرفية مختلفة.

1- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للخطاب

لغة: مشتق من كلمة **خطب** بمعنى: خاطبه أحسن الخطابة، وهو المواجهة بالكلام[2] أو مراجعة الكلام[3] والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة. يقال: خطب الناس وخطب فيهم وعليهم خطابة وخطبة: ألقى عليهم خطبة.

ويقال: خاطبه خطابا ومخاطبة: كالمه وحادثه، ووجه إليه كلاما أو خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه .

فالخطاب كلام موجه فيه مشاركة، فبناء " فاعل " يدل على المشاركة بين طرفي الخطاب، ودليل ذلك قوله تعالى: **"رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا"**[4] أي لا يملكون خطابه وهم أهل السماوات والأرض. ومن ذلك قوله تعالى على لسان أحد الأخوين المتخاصمين لداود عليه السلام:" **إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب"**[5] أي غلبني في الحديث في بسط حجته علي.وقال الراغب:" الخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام "[6] فالخطاب يقتضي حوارا ومشاركة، ولا خطاب إلا باعتبار تضمين معنى المكالمة، وهو الكلام الذي يقصد به الإفهام، أو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه.[7]

اصطلاحا: كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال حوارا أو مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع وتحقيق مقاصد اتصالية. ويقابله في الاصطلاح الغربي: Discourse- Discours، ويعني: حديث وخطاب موجه، ومحاضرة، ومقالة ورسالة.[8].أما مصطلح خطاب (Discours) المأخوذ عن اللاتينية (Discursus) ومعناه الركض هنا وهناك فليس أصلا مباشرا كما هو مصطلح عليه بالخطاب، إلا أن الجذر اللغوي اللاتيني أصبح يحمل معنى الخطاب أو ما اشتق منه من معان منذ القرن السابع عشر(17)، فقد دل المصطلح على معنى طريق صدفي، ثم المحادثة والتواصل كما دل على تشكيل صيغة معنوية سواء أكانت شفهية أو مكتوبة عن فكرة ما[9].

وكلمة Discours ظهرت – حسب ما أورده عمار بلحسن - في سنة 1503 من كلمة Discurcus اللاتينية، بمعاني الحديث، المحاورة، البيان أو الخطبة.. وابتداء من نهاية القرن 17م أصبحت تعني كتابة تعليمية وعرضا وتحليلا منهجيا لموضوع، أو تعبيرا عن فكر، فهو " عملية فكرية، تجري عن طريق عمليات متدرجة ومتتابعة " (ليبنتز)، بواسطة مجموعة من الكلمات والجمل تتحقق عن طريق الكفاية الخطابية.[10]

ورد لفظ الخطاب بتعريفات عديدة لتعدد ميادينه، بوصفه فعلا يجمع بين القول والفعل، حيث نجد مثلا، الخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب السياسي، الخطاب التاريخي، الخطاب الاجتماعي.

وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه.[11]

2- الخطاب عند العرب:

ترددت مادة"خ.ط.ب" في القرآن الكريم اثني عشرة مرة موزعة على اثنتي عشرة سورة[12].

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم، بصيغ متعددة، منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: "**وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** "[13] والمصدر، في قوله تعالى: " **رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا** "[14] وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام: " **وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب**"[15]

فقد عد الرازي صفة فصل الخطاب، من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداود، معتبرا اياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور، والتي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات، بيد" أن الناس مختلفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير، فمنهم من يتعذر عليه الترتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات [16]

قال بعض المفسرين في قوله تعالى:" **وفصل الخطاب**" قال: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده، وقيل: فصل الخطاب، الفقه في القضاء[17].

ويرى **الزمخشري** أنه يجوز بمعنى الخطاب في الآية:"القصد الذي ليس فيه اختصار منحل ولا إشباع ممل".[18]

ومصطلح " الخطاب" – حسب الباحث **محمد الصغير بناني** – يرتبط بفن الخطابة في النصوص التراثية، "فالخطابة في ميدان النثر بمنزلة القصيد في ميدان الوزن، فهي الإطار المثالي الذي تجلى فيه البلاغة النثرية، ومن ثم فإن الجاحظ تكلم في بعض النصوص عن الخطابة والسياق، فهو يقصد البلاغة وليس هذا معناه أنه لا يفرق بينهما، ولكنه يتصور العلاقة بينهما على هذا الشكل ليس أكثر".[19]

كما أن الحديث عن الخطاب، عند **أرسطو**،هو الحديث عن مكونات فن الخطابة بالخطابة قائلا:" أما اللاتي ينبغي أن يكون القول فيهن على مجرى الصناعة، فثلاث: إحداهن الإخبار من أي الأشياء تكون التصديقات والثانية ذكر اللاتي تستعمل في الألفاظ،والثالثة أنه كيف ينبغي أن ننظم أو ننسق أجزاء القول".[20]

من ناحية أخرى، ورد، كذلك، اسم المفعول (المخاطب) عند النحاة، للدلالة على طرف الخطاب الآخر، الذي يوجه المرسل كلامه إليه. وذلك عند حديثهم عن المضمرات، اذ يقول **ابن يعيش** في شرحه: " والمضمرات لا لبس فيها، فاستغنت عن الصفات، لأن الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات. والأحوال المقترنة بها: حضور المتكلم والمخاطب والمشاهدة) وهذا التصنيف يوحي بان مفهوم الخطاب ينحصر في ناحيته الشكلية، بدلالة الاهتمام بتصنيف الأداة اللغوية المستعملة التي تشير إلى طرفه الآخر.

وعند الأصوليين، ورد الخطاب، انطلاقا من أنه هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها (...) ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل (مخاطب) – بكسر الطاء – ولاسم المفعول (مخاطب) – بفتح الطاء – بوصفهما طرفي الخطاب.[21]

الآمدي – من جهته - حاول تقديم تعريف واضح وجلي للخطاب قائلا أنه: " اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه " أما من ناحية صيغة لفظ الخطاب، فهو " أحد مصدري فعل خاطب يخاطب خطابا ومخاطبة

وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم، نقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة على الاسمية، فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به وهو الكلام".[22]

وقد انتقل هذا التباين **إلى الدراسات اللغوية الحديثة عند العرب**، فقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الخطاب شانه شأن أي مصطلح منقول عن ثقافة إلى ثقافة أخرى*، ساعد على هذا الاختلاف عوامل كثيرة، منها تعدد التخصصات التي ينتسب إليها الباحثون.

واعتمادا على آراء " فان ديك" وأطروحاته في انسجام الخطاب من خلال كتابه:"Text and context" - 1977 يؤسس **محمد خطابي** خطابه النقدي ويعرض من خلاله مظاهر الخطاب وطبيعة انسجامه، كما تجلت في أعمال " فان ديك" وهي تقوم على الشكل التالي: الخطاب ويتفرع إلى وظيفتين: دلالية وتداولية. وتحوي الوظيفة الدلالية العناصر الآتية: الترابط، والانسجام، والبنيات الكلية أما الوظيفة التداولية فتحوي: السياقات والأفعال الكلامية، تداوليات الخطاب، والأفعال الكلامية الكلية.

ويعرف **سعد مصلوح** الخطاب فيقول: " الخطاب هو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة، أي (الشفرة) المشتركة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية، وتتشكل علاقاته من خلال ممارساتهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم ".[23]

وعند حديثه عن " الخطاب الأدبي" يرى **محمد مفتاح**: أن الخطاب " مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة "

ويرى أن التقيد بمنهج مدرسة واحدة لتحليل الخطاب فيه كثير من التعسف والابتسار، لذلك اتجه إلى الأخذ ببعض المناهج والتوليف بينها في صيغة توفيقية، ليؤسس منها منهجا خاصا يتسم بالعمق والشمولية.[24]

أما الباحث **محمد شومان** فيعرفه على أنه " كل الأشياء التي تكون العالم الاجتماعي بما في ذلك هواياتنا، أو بعبارة أخرى فهو واقعنا الاجتماعي وإدراكنا لهويتنا أي أنه بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعي"[25]، بينما ربط البعض بين تعريف الخطاب كمنظمة لفظية ومنتج الخطاب وهدفه من تقديم الخطاب، وفي هذا السياق يأتي تعريف **محمود خليل** للخطاب بأنه" مجموعة من النصوص التي تشكل خطابا أو فكرة، فالخطاب باعتباره مقولة الكاتب هو بناء من الأفكار يحمل وجهة نظر، أو هو هذه الوجهة من النظر مصوغة في بناء استدلالي يتضمن مقدمات ونتائج".[26]

ويتفق معه **محمود عكاشة** بالقول بأن الخطاب اصطلاحا " كلام موجه إلى متلق بقصد الإقناع والتأثير، أو المشاركة الكلامية بين طرفي الاتصال حوارا أو مشافهة أو كتابة للتأثير والإقناع، وتحقيق مقاصد اتصالية".[27]

كما تعرف **حميدة سميسم** الخطاب بأنه " يعني بشكل عام نظام تعبير مقنن ومضبوط، وهذا النظام ليس في جوهره إلا بناء فكريا يحمل وجهة نظر، وقد تمت صياغته في بناء استدلالي أي بشكل مقدمات ونتائج بين مخاطب-بكسر الطاء- ومخاطب-بفتح الطاء-ضمن عملية التواصل والاتصال"[28].

وقد ربط البعض الآخر بين تعريف الخطاب وأشكال الممارسة فيرى **الزواوي بغورة** في هذا الصدد بأن " الممارسة الخطابية هي معيار الخطاب بما أنها لا تحيل إلى ذات فاعلية ولا إلى واقع موضوعي ولا إلى صيغة منطقية ولغوية، بل هي جملة القوانين الناظمة للخطاب التي تحدد وظيفته وطبيعته التي تختلف عن النمط المنطقي أو الألسني"[29] كما يراه **فيركلاو** Fairclough

بأنه" اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة".[30]

في الفكر والعلوم الإنسانية، دشن **العروي** تحليل "الايديولوجيا العربية المعاصرة في خطاب سوسيولوجي- ثقافي بإبراز حضور " الآخر" الفكري، في منطوق ومضمون السلفي التقني، الليبرالي، واستمرار" التأخر التاريخي ".

ويدرس **م. أركون** العقل الإسلامي وخطاباته كرهانات وحاجات جماعية تاريخية، وينقد مسلماته المعرفية، وارتكازه على الخلط بين الميثي Mythique والتاريخي، وهيمنة القيمة الدينية الأخلاقية، وتقديس اللغة والمكتوب.[31]

3- الخطاب عند الغرب:

ورد مصطلح الخطاب- في الأدبيات الحديثة - لأول مرة، عند (هايمز)[32]،لكن يكاد يجمع كل المتحدثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة ز.هاريس (1952) في هذا المضمار من خلال بحثه المعنون بـ" تحليل الخطاب" إنه أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتحدى الجملة إلى الخطاب.عرف الخطاب أنه «ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل لكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر لكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ»[33].

وهناك من يرى أن نشأة مفهوم الخطاب الأولى تعود إلى" فرديناند دي سوسير"صاحب كتاب" محاضرات في اللسانيات العامة" [34] (حيث ميز بدقة بين اللغة والكلام) فما حد اللغة والكلام؟

اللغة: هي –عند سوسير-جزء جوهري من اللسان، وفي الوقت ذاته نتاج اجتماعي، تواضعات ملحة ولازمة تبناها الجسم الاجتماعي لتسهيل ممارسة هذه الملكة عند الأفراد.

الكلام: هو نتاج فردي كامل يصدر عن وعي وإرادة، ويتصف بالاختبار الحر، وحرية الفرد الناطق تتجلى في استخدامه أنساقا للتعبير عن فكره الشخصي،

يستعين في إبراز ذلك بآليات نفسية وفيزيائية.لهذا فالكلام يولد خارج النظام، وداخل المؤسسة لأنه السلوك اللفظي اليومي الذي له طابع الفوضى والتحرر، ومنه ينشأ المولود اللغوي المسمى لغة جديدة.[35]

والخطاب عند الغربيين: كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصديهما من التواصل، أو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية(. ..)، وأضافت الدراسات الحديثة الحركات والإشارات والرموز إلى الخطاب الشفهي (المنطوق) وبعض الدراسات اهتمت باللغة فقط وبعضها اهتمت بالمقاصد الاتصالية، وبعضها اهتم بالمجتمع الذي يتواصل باللغة، وبعضهم استدرك على اللغة التواصلية العناصر غير اللغوية: الحركات والإشارات، والرموز، والزي، والهيئة، وغير ذلك من الأشياء التي تدل على معنى في العالم الخارجي [36]، بيد أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية. ولهذا، فهو يطلق، إجمالا على أحد مفهومين هما:

- الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.
- الآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة.[37]

ونفس التقسيم يتفق عليه " **جمال عبد العظيم**" إذ يرى أن هذا المصطلح له معنيين:

الأول: المعنى الواسع والذي يعني كل ما كتبه أو قاله أو علق عليه شخص سواء كان في مقابلات سياسية وفكرية فهو كل انتاج ذهني منطوق أو مكتوب.

الثاني: المعنى الألسني الضيق وهو " مصاغ النطق أو البيان الذي يتجاوز الجملة منظورا إليه من زاوية قواعد تسلسل وترتيب وتتابع الجمل. [38]

أما المفهوم الأول، فنجد أن الباحث (قيوم) ينطلق من ثنائية (سوسير) أي اللغة والكلام التي تكون اللسان، ويفضل (قيوم) استعمال كلمة (discourse) عوض كلام (parol) ذلك ليؤكد على ما يكتسبه الانجاز اللغوي من أوجه ربما

لا يحويها لفظ كلام مباشرة، مثل: الوجه الكتابي – الحركات الجسدية – السياق. ..الخ" ويرتكز في تصنيفه على نظرته إلى اللغة بوصفها النظام السابق على الخطاب، فهي موجودة بالقوة، في حين أن الخطاب هو ما يوجدها بالفعل.

وإذا كان **هاريس** يقدم بتحديده للخطاب انطلاقا من تعريف **بلومفيلد** للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهينا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ، فإن باحثا فرنسيا سيكون لتعريفه للخطاب من منظور مختلف أبلغ الأثر في الدراسات الأدبية التي تقوم على دعائم لسانية[39] هذا الباحث هو " **بنفنست** Benveniste " الذي يرى أن الجملة تخضع لمجموعة من الحدود،إذ هي أصغر وحدة في الخطاب،ومع الجملة نترك مجال اللسانيات كنظام للعلامات، على اعتبار أن الجملة تتضمن علامات وليس علامة واحدة "وندخل إلى مجال آخر حيث اللسان أداة للتواصل نعبر عنه بواسطة الخطاب"[40].

كما يحدد **بنفنست** Benveniste الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما".[41]

وأما البعد الثاني من الخطاب بوصفه ما يتجاوز الجملة فترى الباحثة **ديبورا شيفرن**، أن عناية الباحث تتجه بعناصر انسجامه، وترابطه وتركيبه، ومعرفة علاقة وحداته بعضها ببعض، بل ومناسبة بعضها للبعض الآخر، وذلك على مستوى بنيته المنجزة.[42]

كما أن وقوع نظرية تحليل الخطاب في نقطة تقاطع علوم إنسانية متعددة أدى إلى تنوع نظرياته، فغلب على بعضها الطابع السوسيولوجي، وعلى الأخرى الطابع السيكولوجي وتميز بعضها الآخر بالانضواء في دائرة البحث اللساني[43].

ويتحدد مفهوم الخطاب أكثر في الدراسات الحديثة للباحثين الغربيين، عند حديثهم عن تحليل الخطاب Analyse du discours **الذي يعتبر ملتقى للتفكير**

بين اللسانيات والعلوم الإنسانية المختلفة، ويتشكل في استقلالية نسبية، كموضوع علمي، عن اللسانيات، حيث يقوم غريماس **وآخرون بتحليل الخطاب في العلوم الاجتماعية، لانجاز سيميائية الخطاب المعرفي، بهدف دراسة إجراءات إنتاج المعرفة وشروطها و" تقنيات البرهنة " داخلها.**[44]

في مقدمة دراسته" لدلالة التشاكلات" يطرح **فرانسوا راستيه** Rastier تصوره تحت عنوان " من أجل تحليل الخطاب"[45] بين راستيه في البداية أن اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها وأن على تحليل الخطاب أن يحدد موضوعه، وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات.

ويرى **راستيه** Rastier أن أمامنا ثلاث إستراتيجيات ممكنة هي على الشكل التالي:

1.اختزال الخطاب إلى موضوع للسانيات وتحديده كتقاطع بسيط وحظي للجمل كما فعل **هاريس وكاتريس.**

2.أن نبعد الخطاب على أن يكون موضوعا للسانيات ونعتبره غبر مرتبط باللسان ولكن بالكلام.

3.وضع علم للخطابات يكون موازيا للسانيات ويكون موضوعه الفعلي واحدا، وموضوعه المعرفي مختلفا...من خلال التمييز بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب أو النص. بمعنى أن **راستيه** يدعو إلى خلق علم جديد للخطاب على غرار اللسانيات باعتبارها العلم الرائد.

وقريبا من التعريفات التي أوردها **راستيه** سنة 1972 نجد أصحاب " معجم اللسانيات"(1973) يقدمون لنا ثلاثة تحديدات للخطاب.فهو أولا يعني اللغة في طور العمل،أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دي سوسير، وهو يعني ثانيا، وحده توازي أو تفوق الجملة،ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية وهو هنا مرادف للملفوظ.أما التحديد الثالث فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ

يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل ومن هذه الزاوية فإن تحليل الخطاب يقابل كل اختصاص يرمي إلى معالجة الجملة كأعلى وحدة لسانية.[46]

من جهته درس **م. فوكو** "نظام الخطاب" محددا الوضع الاجتماعي للمتكلم، ومشروعيته داخل النسق المعقد للعلاقات الاجتماعية.

أما **جاك دريدا**، فيرى نظرية الخطاب تحليلا غير ذاتي لآثار المعنى، فهو نسق يصبح فيه المدلول المركزي الأصلي أو المتعالي، حاضرا في منظومات الاختلاف Différence عن طريق إستراتيجية شاملة للتفكيك (للنصوص المؤسسة للفلسفة الغربية والأدب) Déconstruction بنقد مفاهيم" الأصل " و" العلامة " وثنائية الكلام / الكتابة، من أجل وضع نظرية للكتابة وإبراز " الأثر" Trace والإحالة Référence في وضعية تبادلية واخلافية، تنشأ ضمنها وخلالها انزياحات وفواصل وفضاءات جديدة.

وأما **باختين**، فيرى ان الايدولوجيا يمكنها أخذ بنية خطابية لأن المتكلم يتملك اللغة في سياق بياني وكلامي وإيديولوجي وواقعي دقيق، ويندرج في لغة جماعية أو عملية خطبنة Mise en discours .[47]

وفي نفس اتجاه "باختين" الباحثة **جوليا كريستيفا** Kristeva تمفصل نظرية الايدولوجيا والتحليل النفسي والسيميائية في صياغة " الأنساق الدالة"، وترى الخطاب أو النص جهازا فوق لغويا، يعيد توزيع النظام اللغوي بالتهديم البناء، لا تكفي اللسانيات وحدها لتحليله، فهو إنتاجية وإبدال للنص وتناص Intertextualité في فضاء النص الذي تتقاطع وتتقاتل داخله مجموعة من الملفوظات والخطابات هي أجزاء نصوص أخرى.

كما تناول "**دومينيك مانقينو** D.Maingueneau " في كتابه " الاتجاهات الجديدة في تحليل الخطاب" محموعة من القضايا الأساسية في تحليل الخطاب، وأشار الى أكثر الموضوعات أهمية في هذا المجال، وبينها التفكير في ايجاد مكانة لتحليل الخطاب ضمن العلوم الإنسانية، هذا بالإضافة الى

إثارته قضية تحديد تحليل الخطاب وحدة داخل النظرية اللسانية، ما دام لم يحدد منهجيته وموضوعه تحديدا صارما.

حيث يحدد الباحث مانقينو Maingueneau الخطاب باعتباره مفهوما يعوض الكلام عند دوسوسير ويعارض اللسان، وبعد وقوفه عند تمييز دي سوسير بين الكلام واللسان تبين كون الجملة لا تدخل في إطار اللسان ولكنها تنتمي إلى الكلام ***الفعالية والذكاء.وهذا التعريف نجده يشاكل تعريف **بنفنست** للجملة حين يعتبرها وحدة خطابية.[48]

يشير " مانقينو " الى تعدد دلالات الخطاب وذلك لخروج تحليل الخطاب عن المجالات اللسانية أحيانا، وينتهي الى تعريف الخطاب كما يلي:

1- الخطاب مرادف للكلام عند " دي سوسير " وهو المعنى الجاري في اللسانيات البنيوية.

2- هو الوحدة اللسانية التي تتعدد الجملة فيه وتصبح مرسلة كلية أو ملفوظا.

3- الخطاب ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض.[49]

كما أنMaingueneau يرى أن "الخطاب يمثل تنظيما أبعد من الجملة والخطاب موجه، ليس لكونه يعمل في اطار رؤية محددة للمرسل فحسب وانما أيضا لكونه يتطور مع الوقت بطريقة مستقيمة متوازنة".[50]

وعند حديثه عن الخطاب الأدبي يرى " **رولان بارث** " أنه مساحة ظاهرتية للإبداع الأدبي، انه نسيج من الألفاظ المصبوبة في الإبداع، والمرتبة فيه على نحو يقتضي معنى قارا ووحيدا ما أمكن ذلك، وعلى الرغم من الصفة الجزئية والمتواضعة لمفهوم الخطاب، فانه يسهم في بناء المجد الروحي للإبداع الذي يخدمه.

من جهته **موشلر**(J,Moeshler1985) يعرف الخطاب وتحليل الخطاب انطلاقا من منظور خاص يتحكم في تحديد موضوع تحليل الخطاب وطريقة ممارسة التحليل، يسعى موشلر إلى إقامة تحليل تداولي للخطاب، حيث يؤكد على أن الخطاب يعني الحوار، وتوضيحه بأن التحليل التداولي للخطاب عليه-بحسب وجهة نظره-أن ينبني على ثلاث مجالات يختلف بعضها عن بعض وهي:

1.التداولية اللسانية **2**.نظرية البرهان **3**.تحليل الخطاب أو المخاطبات ويقوم الباحث بعد ذلك بإجراء تحليلاته للخطاب) بناء على هذه المقدمات. [51]

أما ظاهرة انسجام الخطاب كما تتجلى في كتاب " تحليل الخطاب " لمؤلفيه. **ج. براون. و.ج. يول**. منذ البدء يقر الباحثان بوظيفتين أساسيتين للغة دون إغفال الوظائف الأخرى وهاتان الوظيفتان هما: 1- الوظيفة النقلية، 2- الوظيفة التفاعلية، وقد حاول كتاب الباحثين الإجابة عن السؤال التالي: " كيف يستعمل الإنسان اللغة من أجل التواصل، وعلى الخصوص، كيف ينشئ المرسل رسائل لغوية للمتلقي وكيف يشتغل المتلقي في الرسائل اللغوية بقصد تأويلها ".[52]

والخطاب يتصف بصفة الإسناد prédication عند **بول ريكور** وهو ينقل عن **بنفنست** أن اللغة قد تستغني عن الفاعل أو المبتدأ أو المفعول أو غير ذلك من المقولات اللغوية ولكنها لن تستغني أبدا عن المسند، فالمسند هو العامل الذي لا يستغني عنه في الجملة.

الخطاب - من حيث هو واقعة أو قضية أي من حيث هو وظيفة إسناد متداخلة ومتفاعلة بوظيفة هوية- شيء مجرد، يعتمد على كل شيء ملموس هو الوحدة الجدلية بين الواقعة والمعنى في الجملة.والواقعة الكلامية تذكرنا أن الخطاب يدرك زمنيا وفي لحظة آنية، في حين أن النظام أو النسق اللغوي افتراضي وخارج الزمن.[53]

مما سبق يمكن القول بأن تحليل الخطاب هو عملية تحليل استخدام منتج الخطاب للجمل داخل البناء اللغوي للنص في سبيل تحقيق غايته الإقناعية في إطار تفاعلي، فمفهوم تحليل النص هو جزء لا يتجزأ من عملية تحليل الخطاب، ويكمن الفرق الجوهري في كون " تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، فتحليل النص عبارة عن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاجه(السياق اللغوي والسياق الخارجي)[54]

4- خصائص الخطاب:

هناك ثلاثة خصائص للخطاب[55] هي:

الخاصية التواصلية (والخاصة بالنشاط والعمل)، فمن أوجه الخطاب الهامة "أنه يتوجه إلى شخص ما، فهناك متكلم آخر هو متلقي الخطاب،وحضور هذين الاثنين: المتكلم والمستمع هو الذي يشكل اللغة بما هي اتصال، ومع ذلك لا تبدأ دراسة اللغة من وجهة نظر الاتصال بعلم اجتماع الاتصال وكما يقول أفلاطون يشكل الحوار بنية جوهرية في الخطاب(...) فهو يشير إلى من يتكلم به في الوقت نفسه الذي يشير فيه إلى العالم"[56].

الخاصية التداولية،وتشمل غرض المتكلم ومقام المتكلم أو (الكاتب). والخاصية البنيوية (وتشمل القواعد الخاصة بالمستوى الخطابي)، فالخطاب إذن يشمل النص والجملة والكلمة كوحدات تحليل.

ولتحديد معنى الخطاب يجب أن نفرق بينه وبين المفاهيم التالية:

الخطاب والنص:

إن التمييز بين النص والخطاب في ضوء المناهج النقدية الحديثة يطرح إشكالا كبيرا، نظرا لتعدد الآراء واختلافها وكثرة التصورات وتضاربها مما يجعل البحث أمام صعوبة تأطيرها وفرزها، وبالتالي تحليلها ومناقشتها.[57]

تستعمل أغلب الدراسات مفهوم النص والخطاب كمترادفين، غير أن هناك من يفرق بينهما اعتمادا على وظيفة كل منهما، فتنسب للأول الوظيفة النصية بينما تسند للثاني الوظيفة التواصلية.فالعناصر المرتبطة بالنص تتعلق بنظامه الداخلي بينما تتعلق عناصر الخطاب بصلة الراوي بالكاتب، والراوي بالشخصيات، والكاتب بالقارئ. ويتفاعل المستويان الخطابي والنصي في إطار علاقتهما بالقيم الأخلاقية والإيديولوجية والاجتماعية.

إن النص هو نتاج اللغة العلمية (الوصفية) فهو ذو طبيعة مجردة وافتراضية، بينما يمثل الخطاب نتيجة ملموسة وعيانية لفعل الإنتاج اللفظي ذي الطبيعة المسموعة والمرئية.[58]

وعموما فان تحليل الخطاب يتجاوز تحليل النص، حيث أن النص عبارة عن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص بينما يتطلب الخطاب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج النص وهو ما يسمى بتحليل السياق، فالسياق هو جزء أساسي من عملية تحليل الخطاب وعلى هذا فان تحليل الخطاب يتجه إلى الرؤية الاجتماعية الشاملة بينما يقتصر تحليل النص على مجال الألسنيات.[59]

فالعلاقة بين "النص" و"الخطاب" هي علاقة الميكروMicro"الوحدة الأصغر" بالماكرو Macro"الوحدة الأشمل" فالنص بما يحويه من جمل وكلمات، وفي إطار علاقته بالسمات الشخصية لمنتج النص، وبما يحمله من أفكار ومعتقدات وإيديولوجيات تمثل في الأطروحات والحج الدالة على صحة مقولاته في سياق بناء مقولاتي فكري نتكامل يشكل الوحدة الأشمل Macro وهي الخطاب كرسالة اتصالية ذات غاية إقناعية في إطار تفاعلي بين منتج الخطاب والمتلقي كمستهدف أساسي من عملية الممارسة الخطابية التفاعلية كعملية ديناميكية مستمرة في إطار واقع اجتماعي متغير ومتطور.[60]

يتمثل النص في البنية السطحية النصية، القابلة للإدراك والمعاينة

في سنة 1966 لاحظ **رولاند بارث** Roland Barthes بأن اللسانيات تتوقف عند الجملة، فالجملة هي الوحدة الأصغر التي لا يمكن أن تختزل في الوحدات المشكلة لها (المفردات) وما النص حسب هذا المفهوم سوى تراكم لعدد محدد من الجمل.

على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب.وهذا السياق يتكون من المتكلم / الكاتب والمستمع/القارئ والزمان والمكان.لأن ذلك يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب[61] .

وهكذا فإن مباشرة القارئ لنص ما تفترض:

1.الاعتماد على معرفة سياق الحديث (Contexte énonciatif) وتفرع هذه النقطة إلى:

-معرفة الفترة الزمنية.

-معرفة المؤلف.

-معرفة الظروف القريبة والبعيدة.

-السياق الذي ينتمي إليه الخطاب.

2.معرفة نحو اللغة(نحو الجملة)

3.امتلاك مجموعة من القواعد المتعلقة بتنظيم النص (نحو النص).[62]

إن الخطاب مرتبط بشكل نسقي مع الفعل التواصلي، ولما كان هذا هكذا فإن المكون التداولي لن يحدد فقط شروط المناسبة للجمل،بل سيحدد أيضا شروط المناسبة بالنسبة لأنواع الخطاب والمقصود بالمناسبة هنا،مناسبة الجمل والخطاب للسياقات التواصلية التي تنجز فيها.يهدف فان **ديك** بهذا التجاوز أي تجاوز الجملة إلى وحدة الخطاب كتجل عملي لوحدة مجردة هي النص إلى تحقيق غاية أهم وهي تفسير العلاقات النسقية بين النص وبين السياق التداولي".[63]

فالخطاب لا يأخذ معناه،"إلا داخل سياق خاص ومن المؤكد أن معرفة جيدة لهذا السياق ضرورية لفهم الخطاب...".[64]

الخطاب والكلام:

يتداخل مفهوم الخطاب مع مفهوم الكلام حيث لا تنفصل الذات المتكلمة عن خطابها – فليس لها وجود مستقل عن خطابها، ومن ثم استخدام الخطاب كمرادف للكلام بالمعنى الذي جاء به " دي سوسير " في ازدواجية أو ثنائية اللغة (اللسان) / الكلام حيث اعتبر اللسان حقيقة اجتماعية، بينما الكلام نفصل ما هو جماعي عما هو فردي ونفصل ما هو عرضي عما هو جوهري.

الخطاب والقول:

كذلك يتداخل بمفهوم الخطاب مع مفهوم القول (أو التلفظ) فمستوى التلفظ يخص المتحدث أو مرسل الخطاب والملفوظ يخص المتحدث عنه.[65]

الخطاب واللغة:

قبل الحديث عن هذه العلاقة يمكن القول أن للغة وظيفتين هما: الوظيفة التعبيرية والوظيفة التواصلية.

1- الوظيفة التعبيرية: وتعتبر الوظيفة الأساسية للغة لأنها تشمل التعبير عن الأفكار وسائر العمليات العقلية المركبة منها والبسيطة على حد سواء.

2- الوظيفة التواصلية: إن الكثير من صور التعبير قد لا يراد بها إيصال الأفكار إلى المخاطب، ومن هنا تبرز أهمية الوظيفة الثانية للغة وهي: الوظيفة التواصلية أو التبليغية، والمقصود بالتبليغ، التواصل يعنى اشتراك طرفين في عملية تبليغ المعلومات وإيصالها.[66]

من المعروف أن الفلاسفة قد ناقشوا مشكلة سلطة اللغة " الحركة السوفسطائية " وعلاقة اللغة بالواقع والعالم الخارجي " أفلاطون" وبنية وتركيب اللغة وعلاقتها بالمنطق والسياسة " أرسطو" وعلاقة اللغة بالفكر والمعرفة " ديكارت – لوك "وعلاقة اللغة بالمجتمع "روسو".

في فلسفة **فوكو**، هو أن مفهوم الخطاب لا يمكن فصله عن مفهوم اللغة، فاللغة والخطاب لا يمكن إرجاعهما إلى الذات أو إلى المؤسسة، بل يتميزان بوجود مغاير وهو ما سمح للبعض استنتاج العلاقة البنيوية في مفهومها للغة[67].

الخطاب والتداولية:

يعود استعمال مصطلح التداولية إلى الفيلسوف (تشالز موريس) انطلاقا من عنايته بتحديد الإطار العام لعلم العلامات أو السيميائية، من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع، وهي:

- النحو أو التراكيب (SYNTAX) وهو: دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض.
- والفرع الثاني الدلالة (SEMANTIC) وهي: دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول اليها هذه العلامات.
- والفرع الثالث التداولية (PRAGMATICS) وهي: دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها.

اكتسبت التداولية* عددا من التعريفات، بناءا على مجال اهتمام الباحث نفسه، فقد يقتصر الباحث على دراسة المعنى، وليس المعنى بمفهومه الدلالي البحت، بل المعنى في سياق التواصل، مما يسوغ معه تسمية المعنى بمعنى المتكلم، فيعرفها " بأنها دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل، في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله".

وقد يعرفها، انطلاقا من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ، وأثرها في الخطاب، ومنها الإشارات، بما في ذلك طرفي الخطاب، وبيان دورهما في تكوين الخطاب، بما في ذلك استعمال مختلف الجوانب اللغوية، في ضوء عناصر السياق بما يكفل له ضمان التوفيق من لدن المرسل إليه عند تأويل قصده، وتحقيق هدفه.

ومن هذه الرؤى المتعددة، تغدو التداولية في مفهومها العام هي: " دراسة الاتصال اللغوي في السياق " وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصد المرسل.[68]

و بالتالي، فان الدرس اللغوي التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل وليس بمعزل عنه، لان اللغة لا تؤدي وظائفها الا فيه، فليست وظائف مجردة. وبما أن الكلام يحدث في سياقات اجتماعية، فمن المهم معرفة تأثير هذه السياقات على نظام الخطاب المنجز.

خاتمة:

ما يمكن قوله في نهاية الورقة البحثية بأن دراسة تطور مفهوم الخطاب يفتح آفاقا جديدة للباحثين مستقبلا لدراسة إشكالية أخرى لا تقل أهمية عن مسألة المفهوم وهي إشكالية تحليل الخطاب الإعلامي الذي أصبح - أكثر من أي وقت مضى - ضرورة ملحة في الدراسات المعاصرة العربية والغربية التي مرت بمرحلة مد وجزر وعرفت اتجاهات كثيرة تبعا لمرجعيات دارسيها وبخاصة إذا علمنا بأن المدارس الغربية، والتي بدأت بالمدرسة البنيوية لتحليل اللغة على يد سوسير وتطورت إلى تحليل الخطابات الاجتماعية وفي مقدمتها الخطاب الإعلامي قد أصلت لظهور مدخل تحليل الخطاب في الدراسات العربية منذ عهد قريب، إذ نشط عدد من الباحثين في الدراسات العربية في هذا المجال متأثرين بالجهود العلمية للباحثين الغربيين في عمليات تفكيك بنية الخطاب وتوظيف هذه العمليات كمنهج علمي لتأسيس فروض نظرية لإجراء دراسات تطبيقية على الخطاب الإعلامي في إطار سياقاته الداخلية (للمنتج) والخارجية (للعوامل المحيطة)، "مما أدى إلى ظهور الكثير من إسهامات الباحثين العرب في ثمانينيات القرن الماضي في إطار تحليل الخطاب المعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي للنظم الخاضعة للدراسة".[69]

الهوامش:

1- صلاح فضل، **علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته**،القاهرة: الهيئة المصرية العامة،1985، ص 5.

2 -أبي القاسم محمود الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة "خطب"، مرجع سابق، ص ص 167-168.

3- جمال الدين، ابن منظور، **لسان العرب**: مادة "خطب" الجزء الرابع (ط.2)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 1993، ص 133.

4- القرآن الكريم، سورة النبأ، الآية 37.

5 - سورة ص، الآية 23.

6 - الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مادة "خطب "القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، ص216.

7 - الكفوي، **الكليات، معجم المصطلحات**، ج 2، مادة"خطب" بيروت: مؤسسة الرسالة، 1993، ص 1993.

8 - محمود عكاشة، **خطاب السلطة الإعلامي**، (ط1) القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005،ص 12.

9.Encyclopédie universalis, Microsoft, France,1995(CD) - في: عبد القادر شرشار: **تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص**، منشورات مختبر الحطاب الأدبي، الجزائر: دار الأديب، 2006،ص14.

10 - عمار بلحسن، **الخطاب: مادة القاموس العربي لعلم الاجتماع**، جامعة وهران: وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، مخبر سوسيولوجيا الأدب والفن، 1990، ص1.

11 - عبد الهادي الشهري، **استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004 ص 34.

12 محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، بيروت: دار الفكر، 1986 ص 235.

13 - سورة الفرقان، الآية 63.

14 - سورة النبأ، الآية 37.

15 - سورة ص، الآية 20.

16 - عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص 35.

17 - ابن منظور، لسان العرب، ج 2، مرجع سابق، ص 856.

18 - الزمحشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق محمد مرسي عامر، القاهرة: دار المصحف، (د.ت)ج5-6 ص 125.

19 - محمد الصغير بناني، **النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 ص 228.

20 - أرسطو طاليس، **الخطابة**، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1983 ص 181.

21 - المرجع نفسه، ص 36.

22 - المرجع نفسه، ص36.

●- ليس هناك اركيولوجيا لكلمة " خطاب " في اللغة العربية والفكر العربي الإسلامي،إنها ترجمة واستيراد واستعارة بدون تأصيل أو سلامة لكلمة discours في: عمار بلحسن، مرجع سابق، ص 12.

23 - نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب**: دراسة في النقد العربي الحديث" تحليل الخطاب الشعري والسردي" الجزء الثاني، الجزائر: دار هومة، 1997ص 74.

●- باحث مغربي له العديد من الدراسات منها: دينامية النص، المفاهيم معالم...الخ.

24 - نور الدين السد، مرجع سابق، ص 75.

25- محمد شومان، **تحليل الخطاب الإعلامي: أصول نظرية ونماذج تطبيقية**(ط1)القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 25.

26- محمود خليل، **مفهوم الخطاب الصحفي**،محاضرات غير منشورة في تحليل الخطاب الإعلامي-مركز التوثيق والتدريب الصحفي-كلية الإعلام-جامعة القاهرة-24-28 ديسمبر 2005.

27- محمود عكاشة، **خطاب السلطة الإعلامي: نحو تجديد لغة الخطاب**(ط1) القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005، ص 12.

28 -حميدة سميسم، **مفهوم الخطاب الإعلامي-تحليل الخطاب العربي**: المؤتمر العلمي الثالث، 10-12 آيار 1997، –كلية الآداب-جامعة فيلادفيا (ط1) الأردن: منشورات جامعة فيلادلفيا، 1998،ص 107.

29- الزواوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**،القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،2000، ص 147.

30- محمد شومان، مرجع سابق، ص 25.

31- عمار بلحسن،مرجع سابق، ص 12.

32- عبد الهادي الشهري،**استراتيجيات الخطاب**، مرجع سابق، ص36

Les analyses de la langue, Paris: de lagrave,1978,p116 33- Marchand, et autres,

في: سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)**،الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،1997، ص17.

34 -F. De Saussure, Cours de linguistique générale, Paris: P.U.F,1980.

35- رابح بوحوش، **الأسلوبيات وتحليل الخطاب**، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار- عنابة -، 2006، ص71.

36- محمود عكاشة، مرجع سابق، ص، 12.

37- عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص37

38- جمال عبد العظيم احمد " تطور مواقف جريدة الأهرام من جامعة الدول العربية – دراسة في تحليل الخطاب الصحفي،، جامعة الزقازيق، **مجلة كلية الآداب**، العدد 28 أبريل 2000، ص117.

39- سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي**، مرجع سابق، ص18.

40-E.Benveniste,Problème de linguistique générale ,édi: Gallimard, Tome1,1966,p.p.: 129-130.

41- عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص37

42- المرجع نفسه، ص37

43- Mainguenau, les mots clés du discours,p11-12, في: بشير دردار، مرجع سابق، ص 202.

44- عمار بلحسن، مرجع سابق، ص7.

45 - F,Rastier, "Sémantique des isotopies", in Essai de sémiotique poétique, Larousse1972,p8020 في: سعيد يقطين، ص.

46- J, Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Paris: Larousse,p156.

47- المرجع نفسه، ص10.

48- سعيد يقطين، مرجع سابق، 22.

49- نور الدين السد، مرجع سابق ص 26.

50 - Dominique Maingueneau, Analyser les textes de communication, édi Nathan , Paris, 2000, p.38.

51 J, Moeshler, Argumentation et conversation, Paris: Hatier-credif 1985 p15-19.

52- نور الدين السد، مرجع سابق ص 28.

53- بول ريكور، **نظرية التأويل: الخطاب وفائض المعنى**، ترجمة سعيد الغانمي.(ط1) بيروت،الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2003، ص 13.

54- لمياء سامح السيد، **المعالجة الصحفية للشؤون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية**، **(رسالة ماجستير)** جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001، ص 39.

55- جمال عبد العظيم أحمد، مرجع سابق، ص 119.

56- بول ريكور، **نظرية التأويل**، مرجع سابق، ص ص 42-52.

57- عبد القادر شرشار، **تحليل الخطاب الأدبي**، مرجع سابق، ص 21.

58- عبد الحميد بورايو، " القراءة من النص إلى الخطاب" **مجلة التبيين**، الجزائر: الجاحظية، العددان 13/12، 1998ص.48

59- جمال عبد العظيم أحمد، مرجع سابق،ص 119

60- لمياء سامح السيد، مرجع سابق، ص 40.

61 - مفتاح بن عروس، "وجهة الخطاب في سورة المؤمنون" **مجلة اللغة والأدب**: جامعة الجزائر، معهد اللغة العربية وآدابها العدد12، ديسمبر1997مرجع سابق، ص 294.

62- المرجع نفسه، ص .294

63- فان ديك،، Text and contest 1977 ص3. في: محمد خطابي، **لسانيات النص**، مرجع سابق،ص 29.

64- تزيفيطان، طودوروف، **الشعرية**، ترجمة: شكري المنجوت، ورجاء بن سلامة، (ط1) دار توبقال للنشر، 1987، ص.17

65- جمال عبد العظيم أحمد، مرجع سابق ص 120.

66- عبد القادر شرشار، " أهمية اللغة ووظائفها في عمليات التواصل: قراءة في كتاب " مدخل إلى التحليل اللساني، اللفظ – الدلالة- السياق" العربي قلايلية "**إنسانيات:** المجلة الجزائرية في الانثروبولوجية والعلوم الاجتماعية العددان 18/17 ماي / ديسمبر 2002(مجلد 2، 3)،ص .60

67- الزواوي بغورة، " بين اللغة والخطاب والمجتمع: مقاربة فلسفية اجتماعية" **إنسانيات**، العدد 18/17،مرجع سابق، ص44.

- **والاتجاه التداولي** (البراجماتي) وهو الاتجاه الألسني المعاصر لدراسة اللغة عبر علاقتها بالسياق وهذا هو المعنى الواسع للسياق.

68- عبد الهادي الشهري، مرجع سابق، ص ص 21 – 22.

69- لمياء سامح السيد، مرجع سابق، ص 52.